

القطر الندي من أدعية النبي ﷺ

الدعاء السابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

ثم أما بعد:

فكما تعودنا في كل جمعة أن نطيف القلب ونجيل الفكر والخاطر حول شيء من أدعية النبي ﷺ في السلسلة المرصودة بعنوان:

(القطر الندي من أدعية النبي ﷺ)

وتتأكد هذه السلسلة ونحن في هذا الشهر الفضيل شهر رمضان والذي فيه الدعاء، ومن عجب أمر الدعاء أن له مركزية في رمضان، ألا ترون أن آية الدعاء توسطت آيات الصيام؟ قال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ..﴾ ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ..﴾ ثم قال ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ..﴾ ثم قال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ..﴾ ثم قال ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ...﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةَ مَا تَرُدُّ) أخرجه ابن ماجه فمن أكد ما يتعين على الإنسان في هذا الباب أن يحرص على هذه الأدعية وهذه الاستعاذة التي ستأتينا في لقاء اليوم، حتى أن ابن عباس قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ) كان يشد عليهم كما يعلمهم القرآن ويعلمهم هذه الاستعاذات لأنها حوت خير الدين والدنيا والآخرة.

نقرؤه ثم أعلق عليه سريعاً:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)

اللهم إني أعوذ بك من الكسل: الكسل هو التثاقل، لأنه يبطل الإنسان عن فعل الخيرات، يبطل به عن الصيام. عن صلة الرحم.. عن قيام الليل.. عن فعل كل خير، فالكسل هو التثاقل العجيب الذي يكون قريباً من العجز

والهرم أن يرد الإنسان إلى أرذل العمر فتخور قواه ويضعف عقله وتتحول كثير من أحواله وصفاته وكثير من شمائله كالصبيان فيكون ذلك شديداً عليه وشديداً على قرابته وأهله ومن يكونون عنده ومن يرفعون شأنه

والمأثم هو الإثم، يا رب أعذني من كل ما يوقعني في الإثم، إثم النظر إلى النساء.. إثم الكذب.. إثم كذا.. أي شيء يحملني على الإثم والذنب يا ربي أبعد عني ونجني منه

والمغرم الدين، ولذلك قال أحد الصحابة: يا رسول الله ما أكثر ما تستعبد من المغرم، فقال: (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) الإنسان إذا استدان فإنه يحمله ذلك على كثرة الكذب وإخلاف المواعيد ويكون ذلك سبباً وعاراً عليه، فالدين لا خير فيه إلا ما كان من الضرورة القصوى وينوي الإنسان السداد (فإن من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله) كما قال النبي ﷺ.

وفي المغرم يعني كثير من الناس يستدينون لأمر تافهة وأمر لا حاجة لها من التحسينات والكماليات ثم يتورطون وبعد ذلك يعني يعجزون عن السداد، كل هذا لا خير فيه.

من فتنه القبر وذلك بالامتحان والسؤال ما ربك ما دينك؟ فمن زل لسانه وخاب جنانه ولم يكن

توحيده خالصاً لله فإن هذا الامتحان يؤدي به إلى العذاب الشديد
وعذاب القبر والقبر فيه أهوال وفيه أن الإنسان إذا قال ها ها لا أدري يضرب بمرزبة بين فوديه
يسمعه كل من يليه إلا الإنس والجان. في حديث: (... قَالَ: وَأَمَّا الْمُتَأَفِّقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ
تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا ذَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ.
وَيُضْرَبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَاحَةً، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ)
وهذه المطارق التي يضرب بها جاء في وصفها أهوال مروعة "وقد ورد في بعض الأحاديث
أنه لو اجتمع عليها أهل منى ما أقلوها" شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٥ / ٥٠١)

ومن فتنة النار وعذاب النار لأن هذه النار محرقة، وهذه النار التي في دنيانا ما هي إلا جزء من
تسعة وتسعين جزءاً من مائة جزء من الذي في النار، لا شك أنه أشد وأشد وهي نارٌ سَعِيرٌ (إِنَّ
أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوَضِّعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةً يُغْلِي مِنْهَا دِمَاعُهُ) كما جاء
في الصحيحين عن النبي ﷺ ، جمرتان فقط تحت رجله يرى أنه أهون أهل النار عذاباً
ومن شر الغنى انظروا إلى هذه الدقة في الدعاء، ما قال: (ومن الغنى) النبي ما استعاذ من الغنى،
لا، بل استعاذ من شر الغنى

لأن الغنى له شقان

١. شقٌّ فيه خير وإيجابية هو الاستغناء عن الناس، والصدقة ومساعدة الفقراء والمساكين
٢. شقٌّ غير جيد وهو يحمل الإنسان على الاستعلاء وممارسة الذنوب والفواحش فيستعيز
من الجانب السلبي فيقول أعطني خير الغنى وجنبي شره
وأعوذ بك من فتنة الفقر فالفقر وإن كان له إيجابيات، يحملها الإنسان على التظامن. على كذا..
على كذا.. ولكن مع ذلك فيه سلبيات، فإيا رب أعذني من فتنة الفقر؛ لأن الفقر أيضاً فتنة يحمل
الإنسان على أمور لا يحبها، وأيضاً يستذله الناس، ويتكفف الناس ويمد يده، فيعوذ بالله من الفقر
فالتوسط جيد وإن كان إنسان تيسر له الغنى فليصرفه في الخير وليستعذ بالله من شر الغنى
وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال **سمي المسيح** لأنه ممسوح إحدى العينين، والدجال: فعال،
كثير الدجل والكذب والتلبس وهو أعظم فتنة (وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرُهُ قَوْمَهُ)
اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد هذي مبالغة، الثوب إذا غُسل ثم بعد ذلك بُرد من
حرارة الوسخ كان ذلك أوجب لإزاحة ذلك الوسخ، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد.
نقها مني يا ربي.. اعف عني عفواً مبالغاً فيه

ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس لأن هذا القلب هو الذي يحمل الجسد
على السير إلى الله، ألا ترون أن الشيخ الكبير يصلي قيام الليل الركعات الطويلة وقلبه هو الذي
يحملة وليس البدن في حين أن الشاب الصغير لا يقوى على ذلك ولا يقدر لأن القلب ضعيف،
فهذا القلب يا رب نقه لي.. نظفه لي.. أخرج ما فيه من الشهوات.. أخرج ما فيه من الشبهات.. من
الذنوب والخطايا وما تعلق به من من إدمان ما لا يحل..
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس الثوب الأبيض يظهر عليه الوسخ فإذا بولغ في مسحه وإزاحته
وتنقيته أحدث له النظارة، فإيا رب نصر قلبي واجعل فيه الخير وأخرج عنه كل شرٍ كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس

وباعد بيني وبين خطاياي يا رب اعف عني عفواً تباعد به عني ذنوبي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اجعل بين ذنوبي وبين مغباتها كما باعدت بين المشرق
والمغرب، هذا كناية عن المبالغة في العفو، فإيا رب اعف عني سيئاتي التي سلفت ومضت وخلت
وأيضاً وفقني ألا أرتكبها في المستقبل

فوائد الحديث:

١. فدل هذا الحديث بعمومه على سد الذرائع

٢. وأنه جمع للإنسان خيري الدنيا والآخرة، فينبغي للإنسان أن يحافظ على مثل هذه الاستعاذات ولا يجعل دعاءه فقط طلبات لأمر الدنيا بل يجمع بين خير الدنيا والآخرة ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾
فنسأل الله ﷻ أن يوفقنا في القول والعمل وأن يجنبنا الخطأ والزلل
عظروا جمعتمكم بكثرة الصلاة على النبي المختار

ومن فاته رؤيا النبي فماله كأخباره سلوى عن الفوت الأفظع

اللهم صل على محمد في الأولين وصل عليه في الآخرين وصل عليه في الملائكة إلى يوم الدين
وأكثرُوا من الدعاء في عصر الجمعة وقبل الإفطار فقد اجتمع لكم وقتان قل أن يجتمع.. كثير من الناس باغتهم المنية والموت والأجل
ادعوا لأنفسكم وأهلكم وأوطانكم ولحكام المسلمين بأن يوفقهم الله بتوفيقه ويؤيدهم بتأييده وينصرهم يا رب العالمين يا ذا الجلال والإكرام
ولا تنسوا إخوانكم وأحبابكم المنكوبين في دول أخرى .. فنسأل الله ﷻ لنا ولكم التوفيق والعون والهداية والسداد والرشاد إنه ولي ذلك والقادر عليه
وصل إلهي كلما ذر شارق
على خاتم الرسل الكرام الأطايب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.